معلومات ابن جبير (ت٦١٤هـ/١٢١٧م)عن الموصل،

دراسة تحليلية

أ.د.طه خضر عبيد *

تاريخ استلام البحث ٢٠١٤/٢/١٣

تاريخ قبول النشر ٢٠١٤/٥/٢٥

ملخص البحث:

يسعى البحث الى القاء الضوء على معلومات الرحالة ابن جبير في رحلته الى الموصل التي خصص لها مساحة منها، وقدم معلومات ذات قيمة علمية وكبيرة في التاريخ والجغرافية، استمدها من الملاحظة الشخصية واستقى معلوماته من مصادر دقيقة من الحجاج والتجار من اهل الموصل ومن حجاج المغاربة الذين سبق لهم المرور منها في السنوات السابقة فضلا عن مشاهداته الميدانية للمدينة ولذا تشكل معلوماته الدقيقة قيمة تاريخية وحضارية.

Information of Ibn Jubayr(d. 614 H./1217 A.D.) about the Mosul ,Analysis Study

Professor Dr. Taha Khudeir Ubaid

University of Mosul , College of Education for Humanities/Department of History

Abstract

The research attempts to shed light on the information given by Ibn Jubayr in his Rihla .He introduced valuable information regarding history and geography which he derived from his personal observation. He took his information from precise sources , from

* قسم التاريخ، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة الموصل.

pilgrims and trade men living in Mosul , and from the pilgrims of Morocco who passed through Mosul in last years ,Besides , the information were taken from his field observation of the city. Thus , his precise information constitute a historical and civilized value.

١. المقدمـــة :

ابن جبير، هو ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير بن محمد بن جبير بن سعيد بن جبيـــر بـــن سعيد بن مروان بن عبد السلام بن مروان بن عبد السلام بن جبير الكناني ولد سنة ٥٤٠هـــــ/ ١١٤٥ م وتوفى سنة ٦١٤ هـــ/ ١٢١٧م، وهو الأندلسي الشاطبي البلنسي[١].

وتميزت رحلة ابن جبير بالعديد من المميزات ومنها :

- تدوينها على هيئة مذكرات يومية، لذا كان وصفه مفصلا مـــع اثبـــات ذلـــك بالتـــاريخ الهجري والميلادي.
- عنايته الكبيرة بوصف المدن التي مرَ بها.
- حفلت رحلته بالمدح والثناء على عدد كبير من الاموات والاحياء لصلاحهم وتقـــواهم[٢] وكان يتقصى الحقائق الحية التي تشبع تطلعه وحبه للمعرفة ويجمع حصاد المعلومـــة من خلال الرحلة بالتعامل والتعايش مع الناس على مختلف مشاربهم، وينتفع من تلـــك الروايات التي يسجلها بدقة وبأسلوب أدبي بسيط.[٣]

٢. معلومات ابن جبير عن مدينة الموصل:

حظيت الموصل باهتمام المؤرخين والبلدانيين والرحالة العرب المسلمين طيلة الحكم العربي الإسلامي، وكانت من المصادر المهمة، رحلات الحجاج والعلماء الذين قصدوا الامـــاكن المقدسة، او الذين زاروا البلاد لطلب العلم، ولم تكن الرحلة لذاتها هدفا عند ابن جبير، بل لتأدية فريضة الحج، الذي كان باعثا رئيسا للرحلات المغربية الى المشرق. تلـــك الـــرحلات المليئـــة بالمتاعب والمخاطر الطبيعية والبشرية، تزينها الغرائب والطرائف، والحقائق التي وقف عنـــدها كل من مر بها[٤].

عدت الموصل من المدن العربية الاسلامية المهمة ووصفها البلدانيون بأوصاف حميـــدة ومنهم القزويني الذي قال عنها " المدينة العظيمة المشهورة التي هي احدى قواعد بلاد الاســـلام،

رفيقة البناء وسيعة الرفعة"[٥] وقال عنها ابن سعيد المغربي "المدينة من احسن البلاد منظرا في مياهها وبساتينها وشوارعها التي عليها دجلة"[٦].

وكان نصيب الموصل من الاهتمام عند ابن جبير واضحا في كتابه ورحلته المسماة بـ "رسالة اعتبار الناسك في ذكر الآثار الكريمة والمناسك" والمعروفة برحلة ابن جبير، الذي بدأها سنة ٥٧٨هـ/ ١١٨٢م لتأدية فريضة الحج، ودامت أكثر من سنتين، مر فيها على معظم المدن العربية الإسلامية وقراها الواقعة على طريق رحلته[٧].

ولرحلة ابن جبير قيمة علمية كبيرة في التاريخ والجغرافية، ومن زاوية المعالجة السياسية والاقتصادية والحضارية، لما حوته من مادة مباشرة مستمدة من الملاحظة والمعاينة الشخصية عن أحوال البلاد والمدن التي مر بها، فكانت صورة حية صادقة وأمينة عن تلك النواحي والمدن، وفيها تسجيل ووصف للعادات والتقاليد والطبائع لسكانها، فجاءت أخباره في الرحلة غاية في الأهمية والدقة عن النواحي السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية، وكانت الموصل إحدى تلك المحطات التي مر بها وأعجب، وأقام فيها فترة قصيرة جدا، حددها بأربعة أيام قائلا[٨]: "فكان مقامنا في هذه المدينة – الموصل – أربعة أيام... انحصرت بين الثالث والعشرين لصفر/الخامس من يونيه ٥٨٠هـ/١١٨٤م، الى السادس والعشرين من صفر/الثامن من يونيه"، مستخدما التاريخين الهجري والميلادي مقابلة، في اليوم والشهر، تلك الدقة تعكس جانبا من أمانته وصدقه ومنهجه.

٣. مصادر معلوماته :

هل كانت تلك الأيام كافية لتسجيل معلوماته غاية في الدقة والسعة؟ وكيف ومن أين استمد ابن جبير معلوماته المتفرقة في صفحات رحلته عن الموصل؟

كان ابن جبير رجل دين، ذا باع في الفقه والحديث، فلا غرابة من دقة انطباعاته وتصوراته وصدقها، متقصيا ومشاهدا بأم عينيه، مستخدما أسلوب التحقق والأحكام التقويمية في كل ما دونه عن البلاد والمدن العربية الإسلامية في رحلته، ومنها الموصل، فكان الوصف والمشاهدة صورا حية متحركة مع الرحلة[٩].

استمد ابن جبير معلوماته، مستخدما منهجه للحصول على تلك المعلومات من مصادرها، وهو لا يختلف عن المنهج الحديث في الدراسات الاثنوغرافية[١٠]، ومن مصادره عن الموصل:

أولا : المصدر الإخباري الذي اعتمده من:

أ. الحجاج والتجار الثقات طيلة فترة إقامته في الديار المقدسة[١١].

ب. الاختلاط والمعايشة مع التجار والحجاج المواصلة في طريق عودته مع أمير الحج العراقي[١٢].

ج. من الحجاج المغاربة الذين رافقوه، وسبق ان مروا من الطريق نفسه في السنوات السابقة[١٣].

ثانيا : فترة إقامته في الموصل، ومشاهداته وتنقله الميداني، فجمع مادته قاصدا ما أراد في وصفها[١٤].

وحرص ابن جبير على التمييز بين الرواية الإخبارية والمشاهدة الميدانية عند تدوينه معلوماته، وتظهر تلك الحالة، قاعدة رئيسة في منهجه، فعندما حصل على أخبار الموصل وولاتها وأعمالهم عن طريق ما نقله له الحجاج المواصلة الثقات، ويعد ابن جبير هذا المصدر الاول الذي استند عليه في جمع المعلومات عن مدينة الموصل طيلة فترة إقامته في ديار الحج، واختلاطه مع الناس، محددا أنه أخذ عنهم أو غير واحد من " الثقات من الرجال " مصادر إخبارية طيلة ألثمان أشهر هناك، فعمق صلته بالحجاج، ومنهم أهل الموصل[١٥]، وابن جبير يجيد اسلوب السؤال ممن التقاهم، فهو يعرف من يسأل، وممن يتخذ المعلومات، وهذا ما أطلق عليه " الثقات " كونهم صادقين ومن علية القوم ومن رجال الدين، وبذلك عدت معلوماته التي حصل عليها من هذا المصدر موثوقا بها. والجدير بالذكر إن السؤال والمقابلة الشخصية ملازمين لابن جبير طيلة رحلته.

ومما شجع ابن جبير لاستكمال معلوماته عن الموصل، ذلك الإعجاب الذي ابدأه بأمراء الموصل السابقين والحاليين "جمال الدين وزير صاحب الموصل"[١٦]، ناعتا إياه بصاحب أعمال الخير والبر للمسلمين، قائلا عن مصدره الإخباري:

" ... على ما اخبرنا به غير واحد من ثقات الحجاج ممن شاهد تلك الأعمال"[١٧]. واصفا أعمال ذلك الوزير. وفي صفحة أخرى استمد معلوماته الإخبارية التاريخية عن الموصل وولاتها:

" واخبرنا غير واحد من الثقات، ممن يعرف حال خاتون هذه – ام عز الدين صاحب الموصل، أنها انفقت في طريقها الى الحجاز، صدقات ونفقات في السبيل مالا عظيما وتحب

الصالحين."[١٨] ويفصح ابن جبير عن طريقة التحقق من الخبر، بأنه لم يسمعه من شخص، بل من أكثر من واحد ومن الثقات[١٩]. والذين اختبرهم وعرفهم بالمعايشة، وذلك أسلوب من اجل التوثق وصدق الراوي، ويعكس عمق ابن جبير العلمي الذي تعلمه واستفاد من العلوم الدينية وبخاصة علم الحديث للوصول الى الحقائق.

أما مصدره الإخباري الآخر في معرفة أحوال البلاد السياسية، يقول[٢٠]عنه " وأعلمنا أحد الحجاج من أهل بلدنا..." وينوه على محدوديته، ولقد أصبحت معلومات ابن جبير عن الموصل أكثر عمقا وتفصيلا، بعد أن اختار ومن معه من حجاج بلده، طريق العودة عبر العراق والشام، مارا بالموصل، ويبدو أن هناك دوافع عديدة أدت الى هذا الاختيار ومنه:

١. مصاحبة أمير الحج العراقي ومن انضم إليه من حجاج وتجار الموصل وخراسان والشام وغيرهم، لما توفره هذه الصحبة من الأمان والتسهيلات[٢١].
٢. إن هدف الرحلة الحج والتزود بالعلوم الدينية، وبغداد لازالت مركز الدين والدنيا، والمرور بها كان من المقاصد لاستكمال الرحلة، فلا بد من التزود منها وهي حاضرة الخلافة العباسية القرشية الهاشمية، ومجالس العلم فيها عديدة، فدامت إقامته فيها ثلاثة عشر يوما[٢٢].
٣. اتفاقه مع حجاج بلده هذا الطريق، بينما اختار قسم كبير منهم العودة عبر مصر، فالتقى القسمان في نهاية الرحلة[٢٣].
٤. اكترائه وصحبته لحجاج وتجار الموصل، مدفوعا بالعلاقات التي تكونت مع خواتين الحج الثلاثة " بنت مسعود، ام عز الدين وابنة الدقوس"[٢٤].

وتأتي صحبة ابن جبير ومن معه من أهل بلاده لحجاج الموصل، عندما التحقوا مع موكب الخاتونتين المتوجهتين الى الموصل، والتحق الجميع مع أمير الحج العراقي، ويحدد ابن جبير، أن الموصل " تقع أمام بغداد بعشرة أيام عرفنا الله الخير والخيرة والمنة."[٢٥]وأخبره حجاج وتجار الموصل بأحوال امرائها، وزاده تعلقا، إكرام الخاتون أم عز الدين التي رافقها طيلة المدة، ويقول عنها[٢٦]: "والخاتون الثانية أم عز الدين صاحب الموصل، زوج قطب الدين بن اتابك أخي نور الدين الذي كان صاحب الشام".

عد ابن جبير القوافل وموكب أمير الحج العراقي من العجائب التي أبهرته منذ بداية الالتحاق بهم، فيقول[٢٧]: " فمن لم يشاهد هذا السفر العراقي، لم يشاهد من أعاجيب الزمان، ما يحدث ويخيف السامع بغرائبه. " وتعمقت صلة ابن جبير في الرحلة الطويلة من الحجاز الى الموصل، مع الحجاج وبخاصة قافلة الموصل، واستمد منها الكثير من أخباره عن مدينة الموصل وسكانها بحكم المعايشة والمعاملة، ويكرر تسمية الحجاج والتجار من الموصل بـ "المواصلة" مرتين[٢٨]، تلك التسمية الدقيقة التي انفرد بها، وتعكس عمق العلاقة والمحبة، والتكرار دليل الصحبة الحسنة، ومما يرجح هذا القول، أنه كان مندفعا بشغف وبصحبة الخاتونتين ومن معهما من حجاج الموصل للوصول الى مدينة الموصل التي أحبها، وأعجبته أخبارها فيقول[٢٩]، عندما وصلوا الى قرية العقبية جنوب الموصل " منها تصبح الموصل إن شاء الله."

وعزز ابن جبير مصادره الإخبارية، ومعلوماته التي استمدها من المصادر السابقة، حال وصوله الموصل، ليشاهد وبدقة الوصف بالمعاينة، فنزل في أحد خانات ربض الموصل القريب من دجلة "الشط"[٣٠]. ومن هنا تبدأ :

ثانيا : المشاهدة والمعاينة الميدانية، طيلة فترة إقامته التي أمضاها في الموصل، فوصف المدينة وصفا رائعا ودقيقا، وركز كما يرى حسين نصار في دراسته عن ابن جبير، عندما وصف المدن بثلاث نواح[٣١]:

أولا : المرافق

ثانيا : المشاهد

ثالثا : الارباض والأحياء

واشتملت الأولى على الاستحكامات الدفاعية والتحصينات الحربية، والتي كانت ضرورية أملتها الظروف التاريخية وموقع المدينة في القرن السادس للهجرة / الثاني عشر للميلاد، فقال عنها : أنها حصينة، وأخذت أهبة استعدادها لحوادث الزمن وركز على تحديد تلك الجوانب[٣٢]:

أ. الأبراج الممتدة والقريبة من بعضها البعض.

ب. البيوت الدفاعية المخصصة للمقاتلين، حاميات وحراسة دائمة.

ج. القلعة التي تقع في أعلى البلد والمحاطة بسورين وأبراج.

د. آثار سور وأبواب وأبراج نينوى " المدينة القديمة "

هـ. المساجد والجوامع وقسمها الى الجوامع القديمة (الأموي) والجديد (النوري).

و. أكثر من ست مدارس للعلم " النظامية، الاتابكية العتيقة، الزينية "الكمالية"، الكمالية القضوية، مدرسة الجامع النوري، العزية والمجاهدية"[٣٣].

أما الثانية فهي المشاهد الدنيوية والدينية، فالأولى كانت في استقبال الحجاج القادمين من قبل سكان المدينة باحتفال، فيقول " دخل الحجاج المواصلة صحبة خاتونهم على احتفال وأبهة..."[٣٤]. وكان ذلك الاحتفال من التقاليد المعروفة. وحدد ابن جبير الآثار والمقابر التي زارها وشاهدها، مبينا أن في المدينة " تربة مقدسة فيها..."[٣٥]:

- مشهد النبي جرجيس عليه السلام، وفيه مسجد، وقبر في زاوية أحد بيوت المسجد، في الجهة اليمنى من الداخل، ويقع هذا المسجد بين الجامع الجديد " النوري " وباب الجسر.
- تل التوبة على مقربة من المدينة، وفيه وقف النبي يونس عليه السلام، وفيه محرابه، وكان مكان للعبادة كل ليلة جمعة.
- رباط النبي يونس عليه السلام وسماه بالمبارك. ويشتمل على بيوت كثيرة ومقاصر ومطاهر وسقايات ويضم الجميع باب واحد.
- وأخيرا، وصف عين ماء التوبة المباركة، والتي تبعد ميلا عن تل التوبة، والمسجد ملاصق بها.

أما الثالثة، فهي ارباض المدينة وأحياؤها، والتي وصفها وحدد مناطق السكن في البيوت الداخلية والمستديرة مع استدارة السور من الداخل، وعدد الربض، وهو الأسفل بالربض الكبير الذي تقع فيه المساجد والحمامات والخانات والأسواق، وشاهدها ابن جبير، واصفا سوق القيسارية بأنها لا مثيل لها، وممتازة تحوي الدكاكين والبيوت، وتغلق ابوابها التي كانت من الحديد ووضح موقع المارستان الثاني الذي يقع أمام الجامع.

وتأتي دقة وصف ابن جبير وصدقه، أنه شاهد من تل التوبة عدة قرى حول رباط التوبة، ولم يسمها أو يحدد مواقعها، واكتفى بهذه المعلومة فقط.

٤. انطباعاته عن الموصل :

لم يظهر لدى ابن جبير عنصر الخيال في وصفه للموصل وأحوالها، فدون بصدق كل ما سمعه وشاهده بدقة وبدون مبالغة، وأصدر حكمه وانطباعاته عن الموصل وأهلها من معايشته

واختلاطه وتجربته ومشاهداته، فيقف عند وصف أهل الموصل ومنهم من كان صحبته في رحلة الحج حاجا أو تاجرا فيقول عنهم أنهم:[٣٦] "أهل هذه البلدة على طريقة حسنة، يستعملون أعمال البر، هم وولاتهم، وهم أهل طلاقة وكلمة لينة، ولهم كرامة للغرباء وإقبال عليهم، وعندهم اعتدال في جميع معاملاتهم. " وينطبق هذا الوصف على كل مدن العراق التي مر بها ابن جبير، ومنها الموصل. وهذا الوصف إنما يعكس طبائع سكانها وكونها مركزا تجاريا كثيرة الخيرات، وفضائل أهلها وأخلاقهم على مر ألازمان[٣٧].

ويوضح هذا الوصف من جهة أخرى، صدق التجربة وعمقها، وتعامله معهم عندما اشترى دواب من الموصل، كيلا يذهبوا كراء مع الجمالين[٣٨].

وترك إكرام حجاج وتجار الموصل لابن جبير ومن معه في رحلة الحج الطويلة، أثرا طيبا مما دعاه الى "شكر أهل الموصل على طول الصحبة وتماديها من مكة شرفها الله الى الموصل"[٣٩]، ولم يشعر البتة بالغربة فيها مثلما نراه يحس بها في مدن الشام، فيرى إن مدن الشام كانت غريبة على المغاربة[٤٠]، واستمر انطباعه الحسن وإعجابه بالموصل، محطة جميلة، كرر اسمها لأنها محطة الارتياح والإعجاب والكرم الأولى، فيقول[٤١]: "إن أهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وديار ربيعة الى الشام على هذا السبيل، في إن أهلها هينون معتدلون، محبون للغرباء، ومؤثرون للفقراء من حب الغرباء وإكرام الفقراء، هم وأهل قراها كذلك. ".

خرج ابن جبير ومن معه من الموصل الى الشام، رغم قصر الإقامة في الأولى والمرتبطة بحركة القوافل ومواعيدها، لكن الموصل بقيت ذات وقع حسن عنده، فيصف المحطات من الموصل الى أطراف الشام بأنها محلات فيها خانات سبيل، تعكس نظرته وتقديره لهذه التسهيلات التي تريح الحجاج والتجار وتوفر لهم الأمان.[٤٢]

ومما يسجل سلبا على ابن جبير، انه لم يتوسع في وصف الأحوال الاقتصادية والاجتماعية كثيرا، غير أن ذلك لا تقلل من قيمة معلوماته عنها، بدليل إن ما جاء بعده من البلدانين والرحالة لم يضف شيئا الى وصفه، كما هو الحال عند الحموي وابن بطوطة.[٤٣]

وتكمن أهمية الرحلة بشكل عام وقيمتها من زاوية أخرى، كونها تعد عملا أدبيا راقيا يصل في مستواه الى الدقة والأسلوب القصصي المشوق، بلغة بسيطة، صادقة تصور الأمور والأحوال

بلفظ جميل، وتعبير حسن، فضلا عن الصور الحية المتحركة بخطوات الرحلة، والواقع إن هذا العمل الأدبي هو عطاء الأديب والشاعر ابن جبير.(٤٤)

وظلت مدينة الموصل عالقة في ذهنه في صورتها الجميلة حتى بعد رحيله منها فهو يقول مثلا عن حران وغيرها " واهل هذه البلاد من الموصل لديار بكر وربيعة الى الشام على هذا السبيل من حب الغرباء واكرام الفقراء واهل قراها كذلك، فما يحتاج الفقراء والصعاليك معهم زاد، لهم في ذلك مقاصد في الاكرام مأثورة."(٤٥)

والجدير بالذكر أن ابن جبير لم يحدثنا عن جملة أمور عن الموصل وهي :

١. علاقته مع صاحب الموصل بشكل مباشر، فلم يذكر مقابلته له أو الاقامة عنده.
٢. عن أسواق الموصل واسعار السلع والبضائع فيها، ويبدو أنه لا يمتلك من الاموال الكافية ليتسوق منها، وانشغاله في أمور اخرى ومنها الاستزادة في رؤية المدينة وما يحيط فيها ولأن بصحبته من حجاج اخرين.
٣. لم يسم لنا اشهر شيوخها من الفقهاء والمحدثين كما ذكره في بغداد عند اقامته فيها.

الجدير بالذكر، أن ابن بطوطة قدم وصفا مقاربا لابن جبير عن مدينة الموصل لا سيما في تخطيطها وما حوته من دور واسوار وارباض ومساجد وحمامات واسواق، فضلا عن وصفه لأهلها واخلاقهم، ومن يقارن بين الحالتين سيجد تشابها عدا بعض الاضافات التي قدمها ابن بطوطة لا سيما اسماء الامير السيد الشريف علاء الدين علي بن شمس الدين محمد، والاختلاف الثاني ان ابن بطوطة عاد قافلا الى بغداد ولم يكمل مسيرة ابن جبير الى الجزيرة وبلاد الشام...الخ(٤٦)، فضلا عن ان كتاب الرحلة اصبح المعين الذي افاد منه لفيف من الذين اطلعوا عليه من امثال العبدري والمقريزي وغيرهم.(٤٧).

٥. الخاتمة :

نخلص مما سبق، أن مصادر ومعلومات ابن جبير عن الموصل وأهلها وأمرائها تميزت بالدقة والصدق والأمانة، وان لم يقم طويلا فيها، مما يفسر لنا، كيف استطاع ابن جبير أن يكتب كتابه هذا، من مصادر اعتمدت على منهج علمي إخباري وميداني رصين، فافرد عن الموصل سطورا وصفحات متفرقة تميزت بدقتها وشموليتها وقيمتها العلمية.

الهوامش والمصادر

(١) التجيبي، القاسم بن يوسف السبتي : مستفاد الرحلة والاغتراب، تحقيق عبد الحفيظ منصور، ليبيا، تونس، الدار العربية، ١٩٧٥م، ٢٤٣. الشاطبي، نسبة الى شاطبة مدينة شرقي الاندلس، ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله : معجم البلدان، دار صادر، بيروت ١٩٨٤م، ٣٠٩/٣، البلنسي : نسبة الى بلنسية وهي مدينة مشهورة بالأندلس، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٩٠/١.ونسبته للأولى لولادته فيها والثانية لإقامته فيها مدة من الزمن.

(٢) نواب، عواطف محمد يوسف : الرحلات المغربية والاندلسية، مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن للهجرة، دراسة تحليلية نقدية مقارنة، الرياض، مكتبة الملك فهد، ١٩٩٦م، ١٠٥؛ ضيف، شوقي : الرحلات، ط٤، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٦م، ٧٠، ٧٢. Joseph, k.B., Ibn Jubayr ,The Rihla, Astarita 2013.http//hdl, handle net., / 10822/557913.

(٣) الشامي، صلاح الدين : الفكر الجغرافي سيرة ومسيرة، الاسكندرية، دار المعارف، ١٩٩٩م، ٣٠٣-٣٠٤.

(٤) فهيم، حسين محمد : أدب الرحلات، دراسة تحليلية من منظور انثوغرافي. سلسلة عالم المعرفة(١٣٨)الكويت ١٩٨٩، ١٢٦.

(٥) زكريا بن محمد بن محمود : اثار البلاد واخبار العباد، بيروت، دار صادر، د.ت، ٤٦١.

(٦) ابو الحسن علي بن موسى : الجغرافيا، .1,p.44.www.alwarraq.comhttp .

(٧) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكناني الاندلسي الشاطبي البلنسي، ولد في بلنسية سنة ٥٣٩هـ/١١٤٥م ثم استقر في غرناطة، سافر ثلاث مرات الى المشرق، الأولى سنة ٥٧٨هـ/١١٨٢م لتأدية فريضة الحج، والثانية سنة ٥٨٥هـ/١١٨٩م بعد تحرير القدس، والثالثة اختار فيها اسكندرية مصر محدثا حتى وفاته سنة ٦١٤هـ/١٢١٧م. ينظر : حسن، حسن إبراهيم : تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، النهضة المصرية، القاهرة ١٩٦٧م، ج ٤/ ٥٨٥.

(٨) ابن جبير، أبو الحسن محمد بن احمد : رحلة ابن جبير، دار الهلال، بيروت ١٩٨١م، ١٨٨، ١٩١.

(٩) حسن، المرجع السابق، ج٤/ ٥٨٤.

(١٠) مؤنس، حسين : تاريخ الجغرافية والجغرافيين في الأندلس، مطبعة الدراسات الإسلامية، مدريد ١٩٦٧، ١٢.

(١١) ابن جبير، المصدر السابق، ٩٣.

(١٢) ن. م ، ١٤٣.

(١٣) ن. م، ١٨٥.

(١٤) ن. م، ١٨٨.

(١٥) ن. م، ٩٣.

(١٦) ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن محمد : التاريخ الباهر في الدولة الاتابكية بالموصل، تحقيق عبد القادر احمد طليمات، دار الكتب الحديثة، القاهرة ١٩٦٣، ١١٨-١١٩.وجمال الدين، هو أبو جعفر محمد بن علي بي أبي منصور الاصبهاني(ت ٥٩٥هـ/١١٦٤م)، المعروف بالجواد واللقب بالوزير، شغل منصبا مهما عند الزنكيين،، ابن خلكان، ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد : وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار صادر، ١٩٩٤م، ١٤٣/٥. ينظر : خليل، عماد الدين : عماد الدين زنكي، مكتبة بسام، الموصل ١٩٨٥ م، ٢٦٤.

(١٧) ابن جبير، المصدر السابق، ٩١-٩٣، ووصف فيها الأعمال الخيرية.

(١٨) ن. م، ١٩٠، وعز الدين بن مسعود الأول بن مودود ٥٧٦-٥٨٩هـ/١١٨٠-١١٩٣م.

(١٩) ابن جبير، المصدر السابق، ٩١.

(٢٠) ن.م، ١٨٥.

(٢١) ن. م، ١٤٤ .

(٢٢) ن. م، ١٧٣-١٨٤، وفيها وصف لبغداد ومجالسها العلمية وحياتها.

(٢٣) ن. م، ٢٨٢، وعد لقاء القسمين بمثابة عيد جديد لمّ شملهما.

(٢٤) ن. م، ١٤٣.

(٢٥) ن. م، ١٤٣.

(٢٦) ن. م، ١٤٥.الخاتون الاولى، هي سلجلوقي " سلجوقة " خاتون بنت قليج رسلان بن مسعود الخلاطية، وزوجة الخليفة الناصر لدين الله العباسي، توفيت سنة ٥٨٥هـ/. ابن الاثير، الكامل في التاريخ،تحقيق عمر عبد السلام التدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ١٩٩٧م، ١٠/ ٦٤.

(٢٧) ن. م، ١٤٥.

(٢٨) ن. م، ١٤٥، ١٩٠ .

(٢٩) ن. م، ١٨٤، ١٨٨.

(٣٠) ن.م، ١٨٨، ويشير ابن جبير الى دور السبيل التي أوقفها الولاة على الطرق الممتدة بين الموصل الى الشام، ٩٢.

(٣١) نصار، حسين : رحلة ابن جبير، مجلة تراث الإنسانية، المجلد الأول، ١٩٦٣ م. حسن، زكي محمد : الرحالة المسلمون في العصور الوسطى، دار القلم، بيروت ١٩٨١م، ٨٢.

(٣٢) ابن جبير، المصدر السابق، ١٨٨.

(٣٣) الجامع النوري، بناه السلطان نور الدين محمود زنكي في وسط السوق سنة ٥٦٦هـ/ ١١٧١م واستمر بناؤه ثلاث سنوات، ابن الاثير، الكامل في التاريخ ٣٦٠/٩، ٣٩٥.وعن عمائر الموصل وخططها ينظر : جمعة،

احمد قاسم " عمائر الموصل وخططها من خلال رحلة ابن جبير " بحث مقدم لندوة مركز دراسات الموصل ١٩٩٨.ويحدد الحميري ان في الموصل مدارس نحو الست او أزيد قد بنيت على دجلة كأنها القصور ولها مارستان، عبد الله بن محمد بن عبد النعم الحميري : الروض المعطار في خبر الاقطار، تحقيق احسان عباس، بيروت، دار السراج، ١٩٨٠م، ٥٦٣.

(٣٤) ابن جبير، المصدر السابق، ١٩٠، ٢٣٣، وعن احتفالات استقبال الحجاج في الخلافة العباسية، ينظر : حسن إبراهيم حسن، المرجع السابق، ٤/ ٦٤٩.

(٣٥) ابن جبير، المصدر السابق، ١٨٨، ١٩٠.

(٣٦) ن. م، ١٩٠.

(٣٧) ن.م، ١٩٠.

(٣٨) ن. م، ١٩١.

(٣٩) ن. م، ١٩٢.

(٤٠) ن. م، ١٩١.

(٤١) ن. م، ١٩٨.

(٤٢) ن. م، ١٩١.

(٤٣) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٢٢٣/٥. ابن بطوطة، محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم اللواتي : رحلة ابن بطوطة (تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار)، تحقيق عبد الهادي التازي، الرباط، الناشر اكاديمية المملكة المغربية، ١٤١٧هـ، ٢/ ٨١..

(٤٤) فهيم، المرجع السابق، ١١٧.

(٤٥) ابن حبير، المصدر السابق، ١٩٨.

(٤٦) رحلة ابن بطوطة، المصدر السابق، ٨١/٢-٨٣.

(٤٧) الشامي، المرجع السابق، ٣٠٤.